

استعمال تقنية CCS كآلية للحد من التلوث البيئي وترشيد استهلاك الطاقة الأحفورية في المؤسسة الاقتصادية (تجربة شركة سوناطراك ومجموعة Stat Oil Hydro النرويجية)

أ. ساري نصرالدين / جامعة سطيف

أ. سراج وهيبة / جامعة سطيف

Nasserdouz@hotmail.fr

hbmilano@hotmail.fr

<p>technic of capturing and storage CCS of Co2 considered as modest technics over the world in the field of environmental Reduction of environmental pollution produced by the full uses of exhaustible energies in all of most economic priises, they'll from this technic storage the gas of carbon from their industrial resources and fined dismissal for other gases associated. After hat transport it to storage site (generally will be underground), To prevent emitted into the nosphere in order to mitigate greenhouse gases control the concentration in the atmosphere. In eral, this technic has proved its efficiency even n some elements need to improve quality, but it ll needs to international recognition and enable business initiatives to spreading widely</p>	<p>تعتبر تقنية إصطيداد وتخزين الكربون (CO₂ Capture (CCS) and Storage) من أحدث التقنيات على الصعيد العالمي في مجال الحد من تلوث البيئي الناجم عن الاستعمال المفرط للطاقات الاحفورية في معظم المؤسسات الاقتصادية، حيث يتم من خلال هذه التقنية تجميع غاز الكربون من مصادر إنتاجه الصناعية واحتجازه بفصله عن الغازات الأخرى المصاحبة، بعد ذلك نقله إلى موقع التخزين (والذي عادة يكون تحت سطح الأرض)، لمنع انبعاثه إلى الغلاف الجوي بهدف التخفيف من الغازات الدفيئة والسيطرة على تركيزها في الجو. وبشكل عام، فقد أثبتت هذه التقنية كفاءتها حتى وإن ظلت بعض عناصرها بحاجة إلى تحسين نوعي، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى اعتراف دولي ومبادرات تجارية تمكنها من الانتشار على نطاق واسع.</p>
<p>Key words : CCS technology, sustainable .development, energy</p>	<p>الكلمات الدالة: تقنية CCS، التنمية المستدامة، الطاقة الأحفورية، ترشيد الطاقة.</p>

مقدمة

في ظل الرهانات الحالية والتحديات المستقبلية للتنمية المستدامة، توجهت أنظار معظم المؤسسات الصناعية الكبرى إلى محاولة إيجاد السبل الكفيلة بالحد من إنتشار غاز ثاني أكسيد الكربون (CO₂)، المتسبب الرئيسي في ظاهرة الاحتباس الحراري والمكون الأساسي للغازات الدفيئة بنسبة مئوية تقدر بأكثر من 99%، وهذا نظرا للتكاليف الباهظة التي تنجر عن التلوث الذي يسببه هذا الغاز سواءا من الناحية البيئية أو حتى من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. وقد عمدت بعض المؤسسات في هذا الإطار إلى استعمال وتطبيق تقنية إصطيداد وتخزين الكربون (CO₂ Capture and Storage) (CCS) التي تعتبر من أحدث التقنيات في مجال الحد من التلوث

البيئي الناتج عن الإفراط في استخدام الطاقات الأحفورية. بمختلف أنواعها، حيث يتم من خلال هذه التقنية تجميع غاز الكربون من مصادر إنتاجه الصناعية واحتجازه بفصله عن الغازات الأخرى المصاحبة، وبعد ذلك نقله إلى موقع التخزين (والذي عادة يكون تحت سطح الأرض)، لمنع انبعاثه إلى الغلاف الجوي بهدف التخفيف من الغازات الدفيئة والسيطرة على تركيزها في الجو. وبشكل عام، فقد أثبتت هذه التقنية كفاءتها حتى وإن ظلت بعض عناصرها بحاجة إلى تحسين نوعي، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى اعتراف دولي ومبادرات تجارية تمكنها من الانتشار على نطاق واسع.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية معالجة هذا الموضوع من خلال التطرق للمحاور التالية:

- I. التعريف بتقنية اصطياد وتخزين الكربون (CCS)؛
- II. عناصر أنظمة (CCS)، ودورها في ترشيد استهلاك الطاقة الأحفورية والحد من التلوث البيئي؛
- III. تكاليف عناصر أنظمة تقنية اصطياد وتخزين الكربون وجدواها الاقتصادية؛
- VI. المعوقات والمخاطر المتوقعة لأنظمة (CCS)؛
- V. تجربة شركة سوناطراك ومجموعة Stat Oil Hydro الترويحية في مجال اعتماد وتطوير تقنية اصطياد وتخزين الكربون (CCS).

1. التعريف بتقنية اصطياد وتخزين الكربون (CCS)

تتألف الغازات الدفيئة بشكل رئيسي من غاز ثاني أكسيد الكربون CO_2 ، غاز الميثان CH_4 ، المكون الرئيسي للغاز الطبيعي، غاز

أكسيد النيتروز N_2O بالإضافة إلى غاز الكلوروفلورو كربون CFC، وذلك وفق النسب المئوية المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (01): مكونات الغازات الدفيئة وتركيزها

نوع الغاز	النسبة المئوية (%)
CO_2	99.438
CH_4	0.471
N_2O	0.084
CFC	0.007

المصدر: عمر خالد الحاج، اصطياد غاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 130، المجلد 35، منظمة

الأوبك، الكويت، صيف 2009، ص 132.

حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غاز ثاني أكسيد الكربون هو المكون الرئيسي للغازات الدفينة بنسبة مئوية تقدر بأكثر من 99%، ولهذا حظي باهتمام عالمي كبير، وتوجهت جميع الأنظار إلى إيجاد السبل التي تحد من تشكله وكذلك الإجراءات والطرق التي تمكن من اصطباره وعدم إطلاقه إلى الجو قدر الإمكان، نظرا للتكاليف الباهظة التي تنجر عن التلوث الذي يسببه هذا الأخير سواء من الناحية البيئية أو حتى من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، فهو يؤثر على مستويات الصحة البشرية ويؤدي بالتالي إلى تخفيض القدرات الإنتاجية للأفراد، ويزيد من الأعباء والتكاليف الاستثمارية في مجال محاربتة والحد من تأثيراته السلبية.

فقبل بداية الثورة الصناعية كان تركيز غاز الـ CO_2 في الغلاف الجوي ثابتا، وفي نهاية العقد الماضي تبين أن هذا الغاز ناتج أساسا عن عملية حرق الوقود الأحفوري. بمختلف أنواعه من بترول وفحم وغاز طبيعي، هذا الأخير وبالرغم من أن نسبة إطلاقه لغاز الـ CO_2 قليلة بالمقارنة بسابقه أثناء العمليات الصناعية المختلفة التي يدخل فيها كوقود، إلا أنه يجب بالضرورة إدارة هذا الغاز الضار الناتج عن حرق الوقود الأحفوري بغية الوصول إلى ترقية كفاءته الاستخدمية من الناحية البيئية.

وتشير التوقعات إلى أن استهلاك العالم للطاقة الأولية سيزيد سنة 2030 بنسبة 55% عن مستواه سنة 2005¹، كما أن الوقود الأحفوري وخاصة الغاز سيظل ولفترة معتبرة من الزمن يسيطر على الميزانية الطاقوية العالمية، وحيث أن التغير المناخي والاحتباس الحراري بدأت تظهر معالمه التدميرية، فإن الحد من انبعاث غاز الـ CO_2 إلى الغلاف الجوي أصبح أمرا ضروريا بالنسبة لجميع المؤسسات الاقتصادية وخاصة الصناعية والطاقوية منها، وذلك عن طريق اتخاذ إجراءات فعالة لتحسين كفاءة استخدام الطاقة الأحفورية وخاصة الغاز الطبيعي الذي تشير التوقعات إلى أنه سوف يسيطر ولفترة غير وجيزة على الطلب والعرض العالمي من الطاقة.

ويتطلب الحد من هذه الانبعاثات للوصول إلى التركيز المسموح به لغاز الـ CO_2 (450 جزء بالمليون)²، تطوير العديد من التقنيات بشكل متواز، بما فيها تعميم استعمال الطاقات المتجددة وتحسين كفاءة استخدام الطاقات الأحفورية، وفوق كل شيء تطوير تقنيات اصطبار الكربون وتخزينه.

فصحيح أن التحول الكلي إلى استعمال الطاقات المتجددة قد يساهم في الحد من هذه الانبعاثات، إلا أن ذلك غير ممكن على المدى القريب بالنسبة للكثير من المؤسسات، رغم أنه سيكون أكيدا على المدى البعيد، وعليه فإنه من الضروري اللجوء إلى تقنيات انتقالية يمكنها التعامل مع الانبعاثات الحالية والمتوقعة لغاز الـ CO_2 الناتج عن حرق الوقود الأحفوري (خاصة الغاز الطبيعي باعتباره الوقود الانتقالي من البترول والفحم إلى تعميم استعمال الطاقات المتجددة)، وهذا أصبح أمرا أساسيا وضروريا في الوقت الحالي بالنسبة لجميع المؤسسات الاقتصادية في ظل الرهانات الحالية والتحديات المستقبلية للتنمية المستدامة.

ومن المنتظر أن تلعب تقنية اصطياد الكربون وتخزينه (CCS) المطورة،³ وتبنيها من طرف المؤسسات الاقتصادية، دوراً فاعلاً في الحد من انبعاث هذا الغاز وإدارته بشكل أمثل، والمساهمة في حماية المناخ من التغير وتقليل حدة الاحتباس الحراري من جهة، وفي تحسين كفاءة استعمال الوقود الأحفوري من الناحية البيئية والصحية من جهة أخرى.

ومنه فإنه يمكن تعريف تقنية اصطياد الكربون وتخزينه (CCS) (CO₂ Capture and Storage) على النحو التالي:

– تعريف تقنية اصطياد وتخزين الكربون (CCS)

تقنية اصطياد الكربون وتخزينه (CO₂ Capture and Storage) (CCS)، هي تلك الوسيلة أو العملية التكنولوجية التي يتم من خلالها تجميع غاز الكربون من مصادر إنتاجه الصناعية واحتجازه بفصله عن الغازات الأخرى المصاحبة وبعد ذلك نقله إلى موقع التخزين (والذي عادة يكون تحت سطح الأرض)⁴، لمنع انبعاثه إلى الغلاف الجوي بهدف التخفيف من الغازات الدفيئة والسيطرة على تركيزها في الجو. وبشكل عام، فقد أثبتت هذه التقنية كفاءتها بالنسبة للعديد من المؤسسات الاقتصادية حتى وإن ظلت بعض عناصرها بحاجة إلى تحسين نوعي، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى اعتراف دولي ومبادرات تجارية تمكنها من الانتشار على نطاق واسع.

II. عناصر أنظمة (CCS)، ودورها في ترشيد استهلاك الطاقة الأحفورية والحد من التلوث البيئي

عند استعمال المؤسسات للطاقة الأحفورية في معظم الصناعات وخاصة في محطات توليد الطاقة الكهربائية وصناعة تسيليل الغاز، فإن حرق هذا النوع من الطاقة ينتج عنه كميات معتبرة من غاز ثاني أكسيد الكربون السام، وبالتالي فإدارة هذا الغاز ومحاوله احتوائه تعد من أهم الضروريات القصوى بالنسبة لمعظم المؤسسات، وذلك في إطار سعيها إلى ترقية الكفاءة الاستخدامية للطاقة الأحفورية من الناحية البيئية.

وكما ذكرنا سابقاً فإن تقنية اصطياد وتخزين الكربون تعد الحل الأمثل لإدارة غاز ثاني أكسيد الكربون، وتتكون عناصر هذه التقنية من ثلاثة مراحل، تبدأ بعملية الاصطياد ثم النقل ثم في نهاية المطاف احتواء غاز الكربون وتخزينه.

II.1. تقنيات اصطياد غاز ثاني أكسيد الكربون

تعني تقنيات اصطياد الـ CO₂ الناتج عن العمليات الصناعية في معظم المؤسسات الاقتصادية، فصله عن غيره من الغازات الأخرى باستخدام المذيبات الفيزيائية أو الكيميائية، أو الأغشية أو مواد الامتصاص الصلبة أو التبريد، ويتم ذلك إما بعد عملية احتراق الوقود الأحفوري، أو قبل الاحتراق، أو باستخدام الوقود الأكسجيني، وكلها تقنيات معقدة تمكن في نهاية المطاف ترقية كفاءة استخدام الطاقة، أو من تنقية مخلفاتها أثناء عملية الإنتاج، أو في الصناعات التحويلية، أو في مختلف الصناعات الأخرى التي تدخل فيها كمادة طاقوية أولية،

حيث تنقى من غاز الكربون السام، وبالتالي الرفع من كفاءتها الاستعملية من الناحية البيئية لتفني في نهاية المطاف. بمتطلبات التنمية المستدامة.⁵

– تعتمد الطريقة الأولى، أي الاصطيد قبل الاحتراق Pre-Combudtion على تقنية تحويل الوقود الأحفوري (غاز أو زيت الوقود الثقيل) إلى هيدروجين عن طريق حرقه بالأكسجين، حيث يتم فصل الـ CO₂ واستخدامه في تقنية الاستخلاص البترولي المعزز EOR،⁶ أو تخزينه وحقنه في المكامن الغازية الناضبة، ويستخدم الهيدروجين الناتج في توليد الكهرباء، بينما يحول الغاز الصناعي الناتج إلى سوائل هيدروكربونية باستخدام تقنية الـ GTL.⁷

– أما الطريقة الثانية، أي الحرق بالأكسجين Oxy-Combustion، فتعتمد على إجراء عملية حرق الوقود الأحفوري مباشرة بالأكسجين لتجنب ذوبان الـ CO₂ في النتروجين الموجود في الهواء، وفي هذه الحالة فإن الطاقة الناتجة تحتوي فقط على كمية ضئيلة جدا من الـ CO₂ وبخار الماء، بحيث يتم التخلص من هذا الأخير بتكثيفه.⁸

– وتعد الطريقة الثالثة، أي الاصطيد بعد الاحتراق Post-Combustion، الطريقة الأسهل، حيث يتم حرق الوقود الأحفوري بالطريقة التقليدية⁹ (سواء في محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالدورة المركبة، أو في مختلف الصناعات البتروكيمياوية، أو الصناعات الأخرى التي تعتمد على الطاقة الأحفورية كوقود محرك)، ثم بعد ذلك تتم معالجة غاز المداخن لاصطيد الـ CO₂.¹⁰

2.II. تقنيات نقل الكربون

بعد أن تتم عملية الاصطيد، يجب أن ينقل غاز ثاني أكسيد الكربون إلى موقع التخزين، ويتم ذلك إما عبر خطوط الأنابيب أو النقل بالسفن أو عن طريق الصهاريج أو عن طريق السكك الحديدية، ويشكل خيار النقل بالأنابيب خيار جيدا في حالة ما إذا تم اصطيد غاز الكربون من محطات تسييل الغاز الطبيعي أو من محطات توليد الطاقة الكهربائية، أو من طرف المؤسسات المتخصصة في الصناعات البتروكيمياوية، أما النقل بالسفن فيكون اقتصاديا أكثر عندما يحتاج الأمر إلى نقل غاز الكربون إلى مسافات بعيدة عبر البحر، كما تعتبر الصهاريج المنقولة عبر السكك الحديدية خيارا ممكنا أيضا، لكن بشرط أن يتم نقل غاز الكربون بواسطة تحت ضغط 2 ميغا باسكال،¹¹ ودرجة حرارة أكبر من أو تساوي 20 درجة مئوية تحت الصفر.¹²

3.II. تقنيات التخزين

يتم تخزين الكربون الذي تم اصطياده من المؤسسات المتخصصة كمعامل تسييل الغاز أو محطات توليد الكهرباء، أو من شتى العمليات الصناعية التي تستعمل الطاقة الأحفورية كوقود للتشغيل، عبر إحدى الخيارات التالية: التخزين الجيولوجي؛ التخزين في أعماق المحيطات؛ التخزين بالكربنة (التثبيت الصناعي على هيئة كربونات)، أو يتم استخدام غاز الـ CO_2 في تطبيقات صناعية معينة.¹³

يكون التخزين الجيولوجي بحقن غاز الكربون في مكامن البترول أو الغاز الطبيعي الناضبة، أو في التكوينات الجيولوجية العميقة، ويعتمد في ذلك على تقنيات جد متطورة تساعد على عملية الحقن. ويمكن أيضا تخزين غاز الـ CO_2 في المحيطات نظرا لسهولة ذوبانه في الماء، لكن هناك مخاطر بيئية قد تنجم عن ذلك في المدى البعيد، وإذا تم التخزين بكميات ضخمة قد تؤدي إلى تغيير حموضة المحيطات وبالتالي إمكانية إلحاق الضرر بالكائنات البحرية، وبالتالي فهذه الطريقة تحتاج للمزيد من الدراسة والتطوير. أما التخزين بطريقة الكربنة فتتلخص في إمكانية تثبيت الـ CO_2 باستخدام مواد قلوية أو أكاسيد المعادن القلوية الترابية مثل CaO أو MgO ¹⁴، حيث تؤدي التفاعلات الكيميائية بين هذه المواد وغاز ثاني أكسيد الكربون إلى تشكيل مركبات كربونية مثل $CaCO_3$ أو $MgCO_3$ ¹⁵، وبهذا الشكل فإن الـ CO_2 يكون قد تم ربطه بشكل دائم، وبالتالي لا يمكن له أن ينطلق إلى الغلاف الجوي مجددا.

كما يمكن استخدام غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن عملية حرق الطاقة الأحفورية في معظم المؤسسات الصناعية، بعد اصطياده في بعض الاستخدامات الصناعية التي يدخل فيها هذا الغاز كأحد أطراف التفاعل، مما يعني تثبيته وعدم انطلاقه إلى الهواء، فحاليا يستخدم ما يقارب 120 ميغاطن سنويا من غاز الـ CO_2 على المستوى العالمي في العديد من التطبيقات الصناعية، حيث يذهب ثلثي هذه الكمية لإنتاج اليوريا التي تدخل في صناعة الأسمدة وغيرها من الصناعات الداعمة للقطاع الزراعي،¹⁶ في حين يستخدم الثلث الباقي في صناعات أخرى متفرقة كالتبريد والصناعات الغذائية ووظائف الحرائق والبستنة... الخ.

III. تكاليف عناصر أنظمة تقنية اصطياد وتخزين الكربون وجدواها الاقتصادية

يدور حاليا نقاش حاد بين التقنيين والاقتصاديين وحتى خبراء البيئة بشأن تعميم استعمال تكنولوجيات الـ (CCS) كخيار استراتيجي للحد من الانبعاثات الكربونية الصادرة عن مختلف الصناعات والعمليات التحويلية التي تستخدم الطاقة الأحفورية كوقود مشغل، فمن الناحية الاقتصادية فإن تعميم هذه التقنية ترافقها تكاليف مرتفعة جدا قد تقلل من فعاليتها وجدواها الاقتصادية بالنسبة لمعظم المؤسسات، وقد لا تكون في متناول المؤسسات الاقتصادية في الدول الفقيرة، أو قد تحد من الكفاءة الاقتصادية للطاقة بشكل عام، فعلى سبيل المثال فإن تكلفة اصطياد وتخزين الكربون في محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالغاز الطبيعي بتقنية الدورة المركبة، تتراوح بين 50-100 دولار لكل طن من غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف الرأسمالية لهذه المحطات بحوالي 30%-100%،

ولكن من المتوقع أن تنخفض هذه التكاليف إلى حوالي 25-50 دولار لكل طن من ثاني أكسيد الكربون مع حلول سنة 2030،¹⁷

نتيجة لتوقعات تعميم هذه التقنية من الناحية التجارية وتحسين كفاءتها من الناحية الفنية.

كما أن هناك منظمات بيئية تميل إلى معارضة الحلول التي تسمح باستمرار استخدام المؤسسات للوقود الأحفوري. ومهما يكن فإن

كافة الخبراء يعترفون بأن البدائل قليلة، ويحتمل ألا يكون هناك بديل يستطيع لوحده أن يكون جسر عبور نحو طاقة قليلة الكربون.

والجدول الموالي يبين التكاليف المتعلقة بمختلف عناصر أنظمة تقنية اصطياد وتخزين الكربون.

جدول رقم (02): تكاليف عناصر أنظمة الـ (CCS)

عناصر أنظمة CCS	مجال التكلفة (دولار/طن CO ₂)
الاحتجاز (الاصطناعي)	15-75
	5-55
	25-115
النقل	01-08
	0.5-08
التخزين	05-30
	50-100

المصدر: عمر خالد الحاج، اصطياد غاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه، مرجع سبق ذكره، ص 154.

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن تكاليف عناصر تقنية (CCS) باهظة ومتباينة بالنسبة لكل مرحلة من المراحل الثلاث، فتكلفة

احتجاز الكربون الناتج أثناء توليد الكهرباء في المحطات التي تعمل بالغاز الطبيعي كوقود تتراوح ما بين 15-75 دولار/طن CO₂، ما

يؤدي إلى رفع التكاليف الرأسمالية لهذا النوع من المحطات عند احتساب مجمل التكاليف اللازمة لاحتجاز كميات الكربون الضخمة

الصادرة عن نشاط مثل هذه المحطات، وتعتبر هذه التكاليف أقل في مركبات معالجة الغاز وتسييله، ومصانع إنتاج الهيدروجين، كما يعد

مجالها أكبر خلال التعامل مع المصادر الصناعية الأخرى، ويعود هذا أساسا إلى حداثة هذه التقنية وعدم تعميمها من الناحية التجارية

بشكل واسع، ومنه فلو تم تعميمها تجاريا مع ترقية كفاءة استخدامها بطرق تكنولوجية أكثر حداثة سوف تنخفض تكاليفها لا محالة

مستقبلا، وبالتالي تصبح ذات جدوى اقتصادية وبيئية في آن واحد.¹⁸

وعند الرجوع إلى تقنيات تخزين غاز الكربون المحتجز، نجد أن أكثرها كفاءة هي تقنية التخزين الجيولوجي، نظرا لانخفاض تكلفتها مقارنة بالطرق الأخرى، وبالتالي فاعتمادها هو الأمثل بالنسبة لمختلف التطبيقات الصناعية التي تعتمد على الطاقة الأحفورية، لمحاولة ترقية كفاءتها الاستخدامية في ضوء متطلبات الاستدامة البيئية.

VI. المعوقات والمخاطر المتوقعة لأنظمة (CCS)

يتوفر حاليا على المستوى العالمي قدرا كافيا من المعرفة بكيفية إدارة وتطبيق معظم طرق اصطياد وتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون، لذلك فإنه لا توجد صعوبات لا يمكن تجاوزها في التطبيق إنما تكمن أهم المعوقات في الجانب الاقتصادي من العملية، أي بعبارة أخرى من ناحية التكاليف المرتفعة لكل مرحلة من مراحل هذه العملية.

ومن الجدير ذكره أيضا أن هناك ميلا واضحا لأن تكون التكلفة الاقتصادية في تناقص مستمر مع مرور الزمن وتطور المعارف وتحسين كفاءة العمليات التكنولوجية.

أما الجوانب القانونية لهذه العملية فإنها لا تزال غير ناضجة بما فيه الكفاية لتنظيم عمليات (CCS)، لكن ذلك يمكن تجاوزه أيضا بإصدار التشريعات اللازمة والمنظمة على مستوى الهيئات الدولية المعنية، الموجودة حاليا أو التي سوف يتم استحداثها لهذا الغرض.

إن الأخطار الناجمة عن كل عنصر من عناصر تقنية الـ (CCS) المطبقة في مجال الصناعات المعتمدة على الطاقة الأحفورية، تظل في إطار الأخطار الناتجة عن التعامل مع هذه الأخيرة سواء من حيث النقل أو التخزين، ولا توجد خصوصيات تذكر عدا تلك المخاطر المتوقعة الحدوث إن تم تخزين ثاني أكسيد الكربون في المحيطات، وكذلك الآثار البيئية التي قد تنجم من جراء تطبيق عملية الكربنة المتمثلة بظهور مخلفات معدنية يجب التخلص منها إما باستنباط صناعات تستهلك هذه المواد أو التخلص منها على شكل نفايات، وما عدا ذلك فإن قواعد السلامة المهنية والأمن الصناعي بمستواها الحالي تعتبر ناضجة بما فيه الكفاية للتعامل مع تقنيات الـ (CCS)¹⁹، والحد من احتمال حصول كوارث في حال حدوث تسرب ما من أحد عناصر هذه المنظومة في أي مكان.

V. تجربة شركة سوناطراك ومجموعة Stat Oil Hydro النرويجية في مجال اعتماد وتطوير تقنية اصطياد وتخزين الكربون (CCS).

قامت شركة سوناطراك سنة 2004 ببدء مشروع ضخ الغاز في عين صالح بالتعاون مع شركة البترول البريطانية "بريتش بتروليوم"، ثم انضمت فيما بعد شركة "ستات أويل هايدرو" Stat Oil Hydro النرويجية، ويضم المشروع استغلال ثمانية حقول غازية في منطقة الصحراء الوسطى من الجزائر. وفي إطار إستراتيجية ترقية كفاءة استخدام الغاز من الناحية البيئية، قامت سوناطراك بالتعاون مع شركة

"ستات أوليل هايدرو" Stat Oil Hydro النرويجية بوضع تقنية اصطياد وتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون (CO₂) من الغاز الطبيعي المنتج من هذه الحقول قيد التنفيذ، تماشيا مع متطلبات الزبائن ومواصفات التسويق، حيث كانت الاعتبارات البيئية هي المحفز والدافع الرئيسي لتنفيذ مثل هذا المشروع.

وعلى العموم، فمنذ سنة 2004 تم اصطياد وتخزين ما معدله 1.2 مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ سنويا، أي بمعدل حقن يتراوح بين 3000-4000 طن CO₂ يوميا،²⁰ ويتم تخزين هذا الغاز في طبقة محتوية للماء على عمق 1800 متر تحت سطح الأرض، وفي أقص زاوية من حقل "كريشبا" "Kreshba" الغازي بمنطقة عين صالح، وهذا الحجم مخزن في نفس الممكن المنتج للغاز، وعلى مسافة آمنة تحت مستوى إلتقاء الغاز بالماء، بحيث تعمل صخور الغطاء التي تحفظ الغاز الطبيعي في الممكن على حفظ غاز الـ CO₂ مخزنا بأمان.²¹

وقد قامت شركة سوناپراك بالتعاون مع شركة "ستات أوليل هايدرو" Stat Oil Hydro النرويجية نظرا لخبرتها الواسعة في مجال تطبيق واستعمال تقنية اصطياد وتخزين الكربون CCS، حيث تصنف من ضمن الشركات الرائدة في مجال تطوير تقنيات اصطياد وتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن حرق الغاز الطبيعي، ومختلف أنواع الوقود الأحفورية الأخرى، وقد ساعدها في ذلك اهتمام الحكومة النرويجية بالمجال البيئي، فقد كانت النرويج من بين أولى دول العالم التي أقرت بخطورة ظاهرة الاحتباس الحراري وعملت على محاربتها بشكل جدي ومتواصل، ففي سنة 1992 أقرت الحكومة النرويجية أول ضريبة على الكربون تقدر حاليا بحوالي 40 أورو لكل طن كربون منبعث²²، طبقت على الشركات العاملة في مجال إنتاج الطاقة ومن بينها شركة Stat Oil Hydro، فكانت هذه الضريبة بمثابة الحافز الأساسي لتطوير مشاريع اصطياد وتخزين الكربون (CCS) التي تهدف إلى تحسين الكفاءة الاستخدامية للطاقة بصفة عامة، وقد ساهم ذلك في الحد من الانبعاثات الخطيرة لغاز ثاني أكسيد الكربون الناتج أساسا عن صناعة الغاز والنفط، وقد التزمت الحكومات المتعاقبة على إدارة شؤون دولة النرويج على وضع ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي ضمن أهم أولوياتها الإستراتيجية، وبالتالي بدأت في العمل بالشراكة مع شركة Stat Oil Hydro على تجسيد العديد من مشاريع اصطياد وتخزين الكربون.

وقد كان مشروع "سلاينر" (Sleipner) من أهم هذه المشاريع على الإطلاق، حيث ساهمت ضريبة الكربون التي أقرتها السلطات النرويجية في تحفيز شركة "ستات أوليل هايدرو" (Stat Oil Hydro) على العمل بهذه التقنية، فقد كان الغاز الطبيعي المستخرج من حقل سلاينر النرويجي يحتوي على ما يقارب 9% من غاز ثاني أكسيد الكربون²³، ما يخل بالطلبات المتوقعة من طرف الزبائن، وعندما دخل الحقل في مرحلة الإنتاج سنة 1996، جهزت المنصة البحرية له بمعمل لاصطياد وتخزين غاز الـ CO₂، واعتبرت أول منشأة في

بمجال تطبيق هذه التقنية في حقول الغاز البحرية، بطاقة تخزين تقدر بحوالي مليون طن من غاز الـ CO_2 سنويا، ما ساهم في تحسين كفاءة الغاز المنتج من حقل سلايڤر وترقيته للإيفاء بالمتطلبات البيئية وبمطالعات الزبائن المختلفة.²⁴

كما يعد مشروع "سنوفيت" (Snohvit) مثله مثل مشروع سلايڤر، فقد ساهمت ضريبة الكربون المفروضة من طرف السلطات

النرويجية، والتي اعتمدت كسياسة عامة لمحاولة الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون قدر الإمكان، ساهمت في قيام شركة Stat

Oil Hydro. يمثل هذا المشروع، حيث كان الغاز المنتج من حقل "سنوفيت" الواقع في الشمال الغربي للنرويج يصدر على شكل غاز

طبيعي مسال (LNG) إلى كل من الو.م.أ. والدول الأوروبية، لهذا كان لابد من ترقية هذا الغاز المنتج عن طريق عملية التسييل من

خلال التخلص من كافة آثار غاز الـ CO_2 ، عن طريق اعتماد تقنية إصطيد وتخزين الكربون (CCS)، حيث يتم احتجاز ما مقداره

0.7 مليون طن سنويا²⁵ من غاز ثاني أكسيد الكربون من خلال هذا المشروع.

خاتمة

في الأخير يمكن القول أن تعميم استعمال تقنية إصطيد وتخزين الكربون (CCS) (CO_2 Capture and Storage) وتطبيقها في

جميع المؤسسات الاقتصادية وخاصة منها المتخصصة في مجال الصناعات الثقيلة والتحويلية والصناعات البتروكيمياوية والصناعات الطاقة،

يعتبر امرا هاما وضروريا خاصة في ظل التدهور البيئي الذي يشهده العالم اليوم والناجم عن الاستعمال المفرط واللاعقلاني للمصادر

الطاقوية الاحفورية، وما ينتج عنها من غازات دفيئة مضرّة بطبقة الاوزون وبالصحة البشرية عموما، ومنه وفي هذا الصدد فغنه ينتظر ان

تلعب تقنية إصطيد وتخزين الكربون (CCS) (CO_2 Capture and Storage) دورا هاما وبارزا في مجال مكافحة التلوث

البيئي وترشيد استهلاك الطاقة الأحفورية وترقية كفاءتها الاستخدامية في ظل ظوابط الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على حد

سواء.

المواشم والمراجع:

- ¹. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون الـ CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد 33، العدد 123، منظمة الأوابك، الكويت، خريف 2007، ص 105.
- ¹. المرجع نفسه، ص 106.
- ¹. المرجع نفسه، ص 107.
- ¹. المرجع السابق، ص 107.
- ¹. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، الندوة المشتركة لأوابك والمعهد الفرنسي للبترو: صناعة الغاز الطبيعي الحاضر والمستقبل، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 126، المجلد 34، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2008، ص 53.
- ¹. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، الندوة المشتركة لأوابك والمعهد الفرنسي للبترو: صناعة الغاز الطبيعي الحاضر والمستقبل، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 126، المجلد 34، الأوابك، الكويت، صيف 2008، ص 125.
- ¹. سمير القرعش، صناعة الأسمدة والبتروكيماويات في الأقطار العربية: الوضع الحالي والمشاريع المستقبلية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 132، المجلد 36، منظمة الأوابك، الكويت، شتاء 2010، ص 114.
- ¹. بول هورسنيل، تحريم صناعة الغاز الطبيعي الأوروبية ومضامينها، في مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2004، ص 67.
- ¹. المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- ¹. Pierre Bauby et autre, **Energie et société**, Symposium international Unesco, UNESCO, Edition Publisud, Paris, 1995. P112.
- ¹. عمر خالد الحاج، اصطياد غاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 130، المجلد 35، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2009، ص 147.
- ¹. L'encyclopédie de l'environnement, Torchage et rejet de gaz naturel, <http://lagrandepoubelle.com/wikibis/environnement/index.php>.
- ¹. P.S. Dasgupta and G.M.Heal, **Economic theory and exhaustible resources**, james Nisbet – Co.ltd, Digswell Place ,Welwyn, Herts and Cambridge University press, 2004. P 145.
- ¹. 28. The World Bank, **Global Gas Flaring Reduction Group**, Issue Brief, GGFR, 2006.
- ¹. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 151.
- ¹. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره ، ص 152.
- ¹. الطاهر الزيتوني، ورشة عمل واجتماع لجنة "نظم الوقود الأحفوري الأنظف" مجلس الطاقة العالمي، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 130، المجلد 35، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2009، ص 206.
- ¹. Sibi BONFILS, **Stratégies énergétiques pour le développement durable**, Institut de l'énergie et de l'environnement de la Francophonie, Canada, Québec, 2008. P58.
- ¹. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 154.
- ¹. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 154.
- ¹. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص 112.
- ¹. غير هار، مرجع سبق ذكره، ص 107.
- ¹. المرجع نفسه، ص 108.
- ¹. 13. Vedula, **Principes du développement durable**, Publié dans Encyclopédie développement durable, Vedula, portail du développement durable, 05/05/2010, <http://www.vedura.fr/encyclopedie>.
- ¹. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص 114.

- ¹. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون الـ CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد 33، العدد 123، منظمة الأوابك، الكويت، خريف 2007، ص 105.
- ². المرجع نفسه، ص 106.
- ³. المرجع نفسه، ص 107.
- ⁴. المرجع السابق، ص 107.
- ⁵. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، الندوة المشتركة لأوابك والمعهد الفرنسي للبترو: صناعة الغاز الطبيعي الحاضر والمستقبل، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 126، المجلد 34، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2008، ص 53
- ⁶. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، الندوة المشتركة لأوابك والمعهد الفرنسي للبترو: صناعة الغاز الطبيعي الحاضر والمستقبل، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 126، المجلد 34، الأوابك، الكويت، صيف 2008، ص 125.
- ⁷. سمير القرعيش، صناعة الأسمدة والبتروكيماويات في الأقطار العربية: الوضع الحالي والمشاريع المستقبلية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 132، المجلد 36، منظمة الأوابك، الكويت، شتاء 2010، ص 114.
- ⁸. بول هورسنيل، تحوير صناعة الغاز الطبيعي الأوروبية ومضامينها، في مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2004، ص 67.
- ⁹. المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- ¹⁰. Pierre Bauby et autre, **Energie et société**, Symposium international Unesco, UNESCO, Edition Publisud, Paris, 1995. P112.
- ¹¹. عمر خالد الحاج، اصطياد غاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 130، المجلد 35، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2009، ص 147.
- ¹². L'encyclopédie de l'environnement, Torchage et rejet de gaz naturel, <http://lagrandepoubelle.com/wikibis/environnement/index.php>.
- ¹³. P.S. Dasgupta and G.M.Heal, **Economic theory and exhaustible resources**, James Nisbet – Co.ltd, Digs Well Place , Welwyn, Herts and Cambridge University press, 2004. P 145.
- ¹⁴. 28. The World Bank, **Global Gas Flaring Reduction Group**, Issue Brief, GGFR, 2006.
- ¹⁵. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 151.
- ¹⁶. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره ، ص 152.
- ¹⁷. الطاهر الزيتوني، ورشة عمل واجتماع لجنة "نظم الوقود الأحفوري الأنظف" مجلس الطاقة العالمي، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 130، المجلد 35، منظمة الأوابك، الكويت، صيف 2009، ص 206.
- ¹⁸. Sibi BONFILS, **Stratégies énergétiques pour le développement durable**, Institut de l'énergie et de l'environnement de la Francophonie, Canada, Québec, 2008. P58.
- ¹⁹. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 154.
- ²⁰. عمر خالد الحاج، مرجع سبق ذكره، ص 154.
- ²¹. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص 112.
- ²². غير هار، مرجع سبق ذكره، ص 107.
- ²³. المرجع نفسه، ص 108.
- ²⁴. 13. Vedula, **Principes du développement durable**, Publié dans Encyclopédie développement durable, Vedula, portail du développement durable, 05/05/2010, <http://www.vedura.fr/encyclopedie>.
- ²⁵. غير هار، إدارة غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ مفتاح التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص 114.